مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

العدد: 3753
24-10-2022

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية
The situation of Palestinian refugees in Syria

بينهم أطفال ونساء.. (638) فلسطينياً عذبوا حتى الموت في السجون السورية

- تداعيات الأزمة السورية على الطبقة العاملة الفلسطينية
- لاجئ فلسطيني ينتحر شنقاً في مخيم سبينة
- افتتاح فعالية تراثية في مخيم خان دنون

آخر التطورات

قالت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية إن (638) ضحية من اللاجئين الفلسطينيين عذّبوا حتى الموت على يد عناصر الأجهزة الأمنية السورية منذ بداية مارس/ آذار 2011وحتى 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2022، بينهم 37 امرأة، فيما تم التعرف على (77) منهم خلال صور "قيصر" المسربة لضحايا التعذيب.

وأشارت المجموعة الحقوقية التي مقرها لندن إلى أن الأمن السوري سلّم العشرات من ذوي ضحايا التعذيب الأوراق الثبوتية لأبنائهم، في حين وثق فريق الرصد في مجموعة العمل قضاء أكثر من 50 ضحية من أبناء المخيمات بعد مراجعة دوائر النفوس.

ولفتت إلى أن آلاف اللاجئين الفلسطينيين بينهم النساء والأطفال في المعتقلات السورية ما زالوا مجهولي المصير يعانون من انتهاكات كبيرة ويواجهون أقسى أنواع المعاملة اللا إنسانية والتعذيب الممنهج.

ونقلت مجموعة العمل شهادات معتقلين تؤكد ممارسات عناصر الأمن السوري اللاإنسانية بحقّ المعتقلين عموماً والنساء الفلسطينيات بشكل خاص من الصعق بالكهرباء والشبح والضرب بالسياط والعصي الحديدية، والاغتصاب وغيرها من أصناف التعذيب.

وشددت مجموعة العمل على أن تلك التصرفات فيها مخالفة واضحة للإعلان العالمي بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة الصادر في عام 1974 في المادة رقم (5) منه التي نصت على اعتبار هذه الممارسات اجرامية «تعتبر أعمالاً إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب

في سياق مختلف انعكست تداعيات الأزمة السورية وأثارها الاجتماعية والاقتصادية سلباً على الطبقة العاملة السورية والفلسطينية وضاعف أعداد العاطلين فيها عن العمل، ما جعلهم في مهب ريح البطالة والعوز والفقر الشديدين.

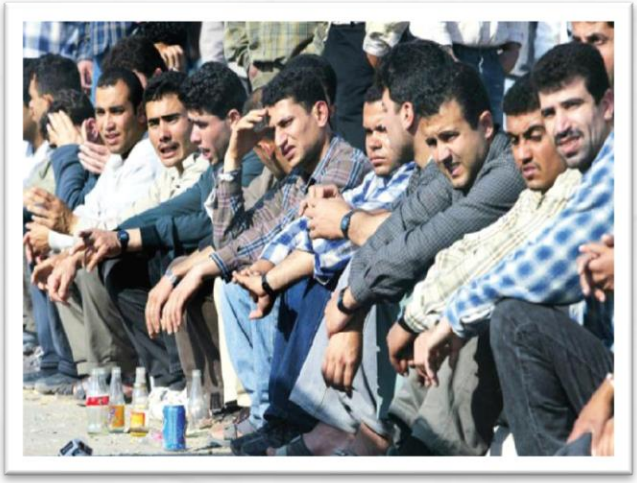

فيما وجد آلاف العمال الفلسطينيين والسوريين أنفسهم عاطلين عن العمل بين ليلة وضحاها دون وجود مصدر دخل لتغطية تكاليف حياة أسرهم وسد رمق أطفالهم، ما دفع الآلاف منهم إلى مغادرة البلاد باتجاه لبنان وتركيا، في حين اختار الكثير منهم ركوب قوارب الموت باتجاه أوروبا للبحث عن حياة أفضل، أما من عجز عن المغادرة أو آثر البقاء فقد عانى كثيراً في الحصول على وظيفة جديدة، وخاصة مما لا يتقنون حرفة ولا يحملون شهادة، فأخذوا يتنقلون بين المعامل التي تعطي العامل الجديد الحد الأدنى من الأجور وبالتالي انخفاض الدخل عما كان يتقاضاه، وحاول الكثير من العمال جاهدين للبدء بعمل خاص، أو افتتاح دكان صغير أو بسطة أو محل.

ومع دخول البلاد مرحلة جديدة بعد اشتداد الأزمة الاقتصادية لأسباب داخلية وخارجية بدأت السلطات السورية بالضغط على أصحاب المعامل والشركات والفعاليات الاقتصادية لتغطية العجز في الميزانية تحت حجج وذرائع مختلفة منها محاربة الفساد والتهرب الضريبي، بالإضافة لوجود نقص في البضائع والمواد الأولية بسبب قرارات منع الاستيراد، وتراجع القدرة الشرائية للسكان .

تلك الأسباب وغيرها جعلت عشرات الشركات تفكر في الإغلاق كما حصل مع شركة إندومي، التي سرحت مئات العمال قبل الإغلاق والعدول عن قرارها فيما بعد، كما بدأت بعض الشركات في عدرا والكسوة تفكر بالإغلاق بشكل فعلي وتسريح العمال، كما هو الحال مع شركة مرتديلا هنا التي سرحت عشرات العمال معظمهم من الفلسطينيين، باعتبار الشركة تحوي عدداً كبيراً

من الفلسطينيين، من مخيم سبينة وخان دنون والحسينية ومخيم جرمانا، بعضهم سرح وينتظر الباقي دوره.

ونتج عن خسارة العمال لوظائفهم عدة مشكلات وظواهر في المجتمع الفلسطيني، منها ارتفاع معدلات الفقر التي تجاوزت 90٪ بالإضافة لأسباب أخرى، وزيادة انتشار عمالة الأطفال ومشاركتهم في مصروف الأسرة وترك المدرسة، كما لوحظ ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في الأعمال خارج المنزل، وارتفاع أعداد المهاجرين خارج البلاد، كما اضطر العمال للعمل بظروف صعبة وبأجور زهيدة بعد خسارتهم وظائفهم.

وفاقمت الأزمة السورية وما ترافق معها من انهيار اقتصادي الأوضاع الإنسانية والمعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية، وأصبحت تهدد بوقوع كوارث على كافة المستويات الحياتية للاجئين، الاجتماعية والصحية والبيئية والتعليمية، وتفشي الأمراض الاجتماعية الناجمة عن ارتفاع نسبة الفقر.

بالانتقال إلى ريف دمشق أقدم لاجئ فلسطيني " مواليد (1996) - تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر اسمه- من أبناء مخيم سبينة للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق على الانتحار شنقاً داخل غرفة منزله دون معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ذلك.

من جانبها أفادت مصادر خاصة لمجموعة العمل أن المتوفى الذي تعود جذور عائلته إلى بلدة الصالحية قضاء صفد في فلسطين كان يعاني من مشاكل عصبية ويتعاطى المخدرات والكحول، وقد أقدم على الانتحار أكثر من مرة وكانت عائلته تنقذه من الموت في اللحظة الأخيرة .

وكانت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا وثقت العديد من حالات الانتحار في المخيمات الفلسطينية كان آخرها طفل من أبناء مخيم خان الشيح في الرابعة عشر من العمر،

فيما تكتمت العديد من العائلات على حالات الانتحار لأسباب عائلية أو نفسية، فيما يعتقد متابعون أن تكون هذه الظاهرة لها علاقة بالواقع الاقتصادي والمعيشي الصعب الذي يؤرق اللاجئين الفلسطينيين.

ويرجح ناشطون أن تعاطي المخدرات المنتشر بالمخيمات الفلسطينية في سوريا أحد الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار بين الشباب وقد حصلت مثل تلك الحالات نتيجة الوقوع تحت تأثير المخدرات.

من جهة أخرى نظم اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالتعاون مع ملتقى مخيم خان دنون الثقافي الفلسطيني فعالية تراثية وطنية بعنوان "نفحات من التراث الشعبي"، وذلك بحضور ممثلين عن الفصائل الفلسطينية ولفيف من أبناء المخيم.

بدورهم شدد المتحدثون في الفعالية على أهمية الحفاظ على التراث والهوية الفلسطينية في ظل محاولات الاحتلال الغاشم المتكررة لطمس الذاكرة والهوية الوطنية الفلسطينية بكل الوسائل والأساليب.

تخلل الفعالية افتتاح معرض للمنتجات اليدوية التراثية الفلسطينية، التي اشتملت على العديد من المشغولات اليدوية والمطرزات والأثواب ولوحات فنية، إلى جانب الفنون الحرفية الفلسطينية والخشبيات بأشكالها التراثية والحديثة.